التعليم عن بعد: الواقع والأفاق- دراسة لبعض النماذج العالمية

ا.ابراهيمي يوسف

كلية العلوم السياسية والاعلام

جامعة الجزائر

Résumé:

Il a été abordé dans cet article les différentes notions d'enseignement à distance selon les chercheurs et les penseurs dans les sociétés modernes comme les Etats Unies, Canada et la grande Bretagne

D'autre part , On a traité les premières racines historique pour ce type d'enseignement chronologiquement et ce a partir de 1840 à ce jour-là, puis on a mis en exergue les caractéristiques d'enseignement à distance, selon les doctrine de chaque société tel que l'accessibilité, la flexibilité, et l'accréditation, ….etc. On a ensuite parlé aussi des différentes expériences internationales en matière d' enseignement à distance dans plusieurs pays

Enfin et en guise de recommandation après avoir exposé les avantages et les inconvénients de ce type d'enseignement nous avons emis des recommandations pour promouvoir cette pratique en Algérie ..

ملخص:

لقد تطرقنا في المقال المعنون بالتعليم عن بعد: الواقع والافاق- دراسة لبعض النماذج العالمية- الى مختلف التعاريف الخاصة به وذلك حسب الخلفية الثقافية لكل باحث .

كما تحدثنا فيه كذلك عن أهم الخصائص التى تميز هذا التعليم الفريد من نوعه مقارنة بالتعليم المعمول به منذ القدم ، في حين عرجنا الى الجذور الاولى لتعليم عن بعد ابتداء من سنة 1948 الى أن وصلنا الى بوادر التعليم عن بعد في العصر الحديث .

وفي خاتمة المقال عرضنا لأهم الايجابيات والسلبيات الخاصة بهذا التعليم باعتباره أسلوب تعليمي أصبح يعول عليه الكثير من الطلبة في شتى أصقاع العالم و لترقية هذه الممارسة في الجزائر.

مقدمة:

لقد عرفت المنظومة التعليمية والتربوية، عدة تحولات وتعديلات في الطور وأساليب إدارتها، لاسيما مع نهاية القرن العشرين(20) وبداية الألفية الثالثة، إذ أن أنماط التعليم سواء كانت في المستوى الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي أو الجامعي بفضل ثورة الاتصالات والإعلام، استطاعت أن تقطع أشواطا كبيرة، وهذا بفضل التطور الرهيب لهذه الأخيرة الذي عرفته البشرية في مناحي عدة من الحياة إما اقتصاديا ، ثقافيا، علميا ....الخ.

فثورة الإعلام والاتصال كالانترنت التي تعد بمثابة الإمبراطورية التي لا تغيب عليها الشمس، أن تحدث لمسات دامغة وحقيقية في مجال التعليم، حيث انتقل من مرحلة تقليدية إلى مرحلة أكثر تطورا، وهذا ما أصبح يعرف لدى الدول الغربية والصاعدة بالتعليم عن بعد، هذا دون أن ننسى التعليم عن طريق الفيديو أو الالكتروني، وبناء على ذلك:

فماهو التعليم عن بعد وخصائصه؟ وماهي اهم التجارب العالمية في استخدام التعليم عن بعد؟

I–تحديد دلالات التعليم عن بعد:

إن الخوض في تعريف التعليم عن بعد في المجتمعات المتقدمة يمكن أن نرجعه إلى عدة عوامل أساسية الذي منه انطلقت تحديد مفهومه، بعبارة أخرى، فإن تحديده يرجع إلى الخلفيات الثقافية والفكرية لكل مجتمع، وكذا السياقات المعرفية التي انطلقت منها الهيئات البحثية الأكاديمية. وعليه، نقوم بتقديم جملة من الاجتهادات للعديد من المفكرين حول مفهوم التعليم عن بعد:

يعرف الباحث هولمبرج (Holmberg) التعليم عن بعد، بأنه ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين أو المشرفين في قاعات الدراسة، ولكنها تخضع لتنظيم مؤسسي(institutional organisation) ، ويحدد ذلك التنظيم مكانة الوسائط التقنية في المجال التعليمي، ودورها في وضع اتصال حقيقي بين المعلم والمتعلم دون الإلقاء ووجها لوجه.[1]

فيما يعرف الباحث مور(moore) هذا النمط الحديث من التعليم بأنه طريقة من طرق التدريس، يتم فيها فصل سلوكيات التدريس جزئيا عن سلوكيات التعليم، من خلال تجسيد الاتصال بين المتعلم والمعلم بواسطة توفير المواد التعليمية المطبوعة والالكترونية و المسموعة و المرئية، لأجل نقل التعلم بين الطرفين، والمؤسسة من جهة والمتعلم من جهة أخرى، إلى جانب توفير مناخ ملائم لحدوث عملية الاتصال، حيث يتم التعلم بحرية كاملة .[2]

ويعتبر الأكاديمي والمفكر (peters)، على انه طريقة لنشر المعرفة واكتساب المهارات والاتجاهات ذات المغزى، من خلال تكثيف العمل وتنظيم مكونات التعليم من بعد إداريا وفنيا، واستخدام الوسائط التقنية المتعددة من اجل إنتاج مادة تعليمية ذات جودة عالية، يمكن توظيفها في مجال التعلم، لكي يستطيع الدارس والمهتم بذلك من تلقي المعرفة في أماكن تواجدهم ومن المواقع التي هم فيها.[3]

فيما يعرف القانون الفرنسي التعليم عن بعد بأن ذلك النوع من التعليم الذي لا يستوجب حضور المعلم بصفة دائمة في قاعات التدريس، وإنما يمكنه التواجد فقط في بعض الأوقات للقيام بواجبات مختارة تتطلبها عملية التعلم.[4]

ومن خلال هذه التعاريف المقدمة يمكن أن نستشف ما يلي:

1- حيث نجد مثل الباحث هولمبرج (holmberg) الذي يقدم هذا المقترح من التعريف نجده يؤكد على عنصرين أساسين في التعلم عن بعد وهما:

أ- انفصال المعلم عن المتعلم.

ب- التنظيم الإداري أو المؤسسي للتعلم عن بعد، وهو الذي يشرف على إنتاج المواد التعليمية و الوسائط التقنية ويدير العملية التعليمية بالكامل.

2- فيما نجد مور(moore) يركز على ضرورة توفير المناخ الملائم لحدوث عملية الاتصال بين المعلم والمتعلم من خلال ثلاثة عناصر أساسية للتعليم عن بعد:

---

[1]- عبد الجواد بكر، قراءات في التعليم عن بعد، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2000، ص 13.

[2]- محمد عطا مدني، التعليم عن بعد (اهدافه واسسه وتطبيقاته العلمية)،ط1، دار الميسرة، عمان، 2007، ص16.

[3]- عبد الجواد بكر، مرجع سابق، ص14

[4]محمد عطا مدني، مرجع سابق،ص17

أ-الفصل بين أداء المعلم والمتعلم مكانيا، بمعنى آخر الفصل بين سلوكيات التدريس وسلوكيات المعلم.

ب – الاتصال يتم عن طريق الوسائط التقنية غالبا.

ج – احتمال تحقيق عملية اتصال مزدوج مباشر في عملية التعليم عن بعد.

3- كما يبين (peters) الصورة الصناعية للتعلم عن بعد وقيمته في تعليم الجماهير، بتوظيف الوسائط والأدوات التكنولوجية بصورة ملائمة لمستوى الأفراد واستخدام التنظيمات الإدارية في إنتاج المواد التعليمية وتسويقها، ويضع العنصرين التاليين للتعلم عن بعد:

أ-التعليم عن بعد شكل مؤسسي للدراسة الفردية يعتمد على التنظيمات الإدارية.

ب-كما انه ذو طبيعة خاصة، حيث يتوجه إلى تعليم الجماهير مع الاعتماد على التغذية الراجعة(feed back) لتعزيز عملية التعلم.

وانطلاقا من التعاريف المقدمة، يمكن اعتبار هذا النمط من التعليم، صيغة من صيغ تكنولوجيا التعليم المعزز، باستعمال الوسائط التقنية، والتي بواسطتها يمكن تحقيق الاتصال المزدوج(two way communication) بين المعلم والمتعلم عن بعد، ويتميز هذا النوع من التعليم بميله إلى تعليم الجماهير(mass communication) على نطاق واسع لنشر المعرفة والعلم لمن يستطيع أو لم يسعفه الحظ للدراسة [5].

II– الإرهاصات الأولى للتعليم عن بعد:

إن الحديث عن الجذور التاريخية لهذا النوع من التعليم يقودنا بضرورة إلى التطرق لمسألة هامة، التي بدورها تبين لنا أن المسلمون سبق لهم وأن عرفوا هذا النمط من التعليم عن بعد، لكن طريقة تختلف عن الطريقة الحديثة، حيث كان نظام التعليم في المساجد والزوايا يتيح للمتعلمين حرية اختيار المواد التي يدرسها والمدرس الذي يتولى تدريسهم وهذا نجده في الجزائر، مصر، تونس، المغرب،.....الخ.

حيث كان ما ينجزه المتعلم من واجبات فرديا لا يرتبط بزملائه في تقدمه الدراسي، كما أن للطالب حق اختيار الحلقة الدراسية في الوقت المناسب للدراسة وعدد مرات الحضور [6].

أما عن بوادر التعليم من بعد في العصر الحديث، فقد ظهر أول نوع من هذا التعليم في صورة التعلم بالمراسلة عن طريق إنشاء المكاتب البريدية المنظمة في بريطانيا عام 1840م. حيث بدأت أو تجربة فردية من المعلم (penman)، حيث كان يرسل تعليمات وتوجيهات دراسية إلى طلابه مكتوبة بطريقة الاختزال وبواسطة البريد.

وانطلاقا من سنة 1882و1890، ظهرت أول التنظيمات المؤسسية للتعلم بالمراسلة في بريطانيا، حيث أنشأت الكلية الجامعية للتعليم بالمراسلة في لندن وكلية(welsey hall)، بهدف توفير نوع من التعليم للجميع، وخاصة برامج التربية الحرة، وبرامج المرحلة الثانوية، وذلك لضمان استمرار الدارسين في أداء واجباتهم الوظيفية والدراسية في نفس الوقت.[7]

أما ألمانيا، فقد تم تأسيس معهد (توماس ولانجشتين) في برلين عام 1856، خصص لتعليم اللغات، وكان يعتبر أول مؤسسة للتعليم بالمراسلة في ألمانيا، حيث استفاد العديد من الدارسين داخل وخارج الوطن.[8]

بينما فرنسا، فيرتبط ظهور البذور الأولى لهذا التعليم إلى الجهود المتضافرة لـ 200 معهد مع نهاية القرن 18م، مثل: المركز الوطني للتعليم من بعد ومن مهامه الريادية، تقديم دراسات حول البرامج التجارية والصناعية والتدريب.[9]

---

[5]- محمد عطا مدني، نفس المرجع، ص18.

[6] - خالد مصطفى مالك: تكنولوجيا التعليم المفتوح، عالم الكتاب، القاهرة، 2000، ص 27.

[7]- نفس المرجع، ص 19.

[8]- نفس المرجع، ص 25.

وإلى جانب هذه الدول التي تعتبر السباقة للانتهاج التعليم عن بعد، إلا أن العديد من الدول كأمريكا،الصين، اليابان، واستراليا، عرفت نفس المنوال.

وفي عام 1969م، أنشأت الجامعة البريطانية المفتوحة لتطوير هذا النمط من التعليم، إذ أن الدراسة بها بدأت عام 1971م بالتعاون مع هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطاني (BBC)، ولتذكير فإنها تعد أول جامعة تركز على برامج التعلم عن بعد أو كما يسمى بالتعليم المفتوح.

وفي سنة 1983م، تم إنشاء المركز الدولي للتعليم عن بعد بتمويل من هيئة الأمم المتحدة، ومقره الرئيسي بالجامعة البريطانية المفتوحة، خدماته مجانية تخص برامج ومقرراته التعليم عن بعد، ويتكون من قاعدة بيانات معلوماتية مهمة متاحة دوليا، ويركز من جهة أخرى على ربط الدول الصاعدة بخدمات فعالة.[10]

أما إذا عدنا إلى واقع جذور التعليم من بعد في الوطن العربي، فنجد انطلاقته الأولى كانت من مصر عام 1989م، بقرار من المجلس الأعلى للجامعات المصرية، والذي يعمل على السماح للجامعات الراغبة في انتهاج هذا الأسلوب الجديد من التعليم، تنظيم برامج للتعليم من بعد، وقد عملت به كل من جامعة القاهرة، الإسكندرية، أسيوط، وعين شمس، وما أعطه دفعا قويا بمصر هو افتتاح الجامعة الأمريكية المفتوحة بها.

وفي عام 1991م، تأسست أول جامعة مفتوحة بالقدس بقرار من المجلس الوطني الفلسطيني، لتكون بذلك أول جامعة متخصصة في التعليم عن بعد في الوطن العربي، والهدف من إنشائها لتوفير فرص التعليم العالي للفلسطينيين في الأراضي المحتلة، و توفير فرص الدراسة للفلسطينيين في الشتات وربطهم بوطنهم الأم.

ومن التجارب الأخرى للتعليم عن بعد في الوطن العربي نجد: السودان، حيث تم افتتاح مركز للتعليم عن بعد بمقر جامعة جوبا(Joba) بالإقليم الجنوبي عام 1998م، والهدف منه هو إيصال العلم والمعرفة للمتضررين من ظروف الحرب الأهلية ولصعوبة المواصلات في مناطق كثيرة من الإقليم الجنوبي للسودان.

في حين تأسست الجامعة العربية المفتوحة بالكويت سنة 1999م، لتكون بذلك ثاني جامعة متخصصة في التعليم عن بعد في الوطن العربي، مستخدمة بذلك آخر التقنيات التكنولوجية الحديثة للإعلام والاتصال لتوصيل المتعلمين ببرامجها المتباينة.

وفي عام 2001م، تأسس مركز التعليم المفتوح في سوريا بالاتفاق مع الجامعات السورية، حيث تم منح درجة البكالوريوس في التخصصات التالية: الترجمة الانجليزية من جامعة البعث، المعلومات والترجمة من جامعة دمشق والقانون من جامعة حلب.

ولتوضيح الفرق بين التعليم عن بعد والتعليم المفتوح باعتبار أن البعض يعتقد أنهما مترادفان. يرى(راونتري) أن التعليم عن بعد يأتي داخل منظومة التعليم المفتوح والذي هو أشمل من التعلم عن بعد.[11]

فيما يؤكد كل من ماري ودليد (mary et dleed) وفيل رايس (rise) أن التعلم عن بعد يعتبر مجموعة فرعية من التعليم المفتوح.[12]

IIIخصائص التعليم عن بعد:

---

[9]كمال يوسف اسكندر: التعليم العالي عن بعد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس،1990م، ص 141.

[10]- نفس المرجع،ص 202

[11]- خالد مصطفى مالك، مرجع سبق ذكره، ص86

[12]- نفس المرجع، ص 27.

للتعليم عن بعد خصائص تميزه عن أساليب وطرق التعليم الأخرى، وهذا نظرا للاتجاهات والمعتقدات والخلفيات الثقافية لكل مجتمع:

أ) في التعليم عن بعد: يكون فيه التواصل بين المعلم والمتعلم في مكان وزمان التعلم، وهنا يصبح دور المعلم وكيفية الإجراءات للتفاعل بين المعلم والمتعلم تختلف تماما عن نمط التعليم التقليدي، وهنا يمكن القول أن هناك فصل بين سلوكيات التعليم والتعلم أي الفصل بين أداء المعلم والمتعلم مكانيا.

ب) يقوم التعليم عن بعد على المؤسسة التعليمية التي تحدد أغراض وأهداف التعلم، وتصمم وتنتج برامج التعليم عن بعد، وهنا لابد أن نوضح أن هناك فرق بين هذا التعليم والتعليم الذاتي الذي يقوم على المدرس من خلال خطواته وقدراته دون تدخل أي مؤسسة تعليمية.

ت) في التعليم عن بعد توظف مواد تعليمية ووسائط تقنية لتصميم ونقل المعرفة، وباستخدام هذه الوسائل تتقلص التكلفة الفعلية للتعلم من بعد مقارنة بالتعليم التقليدي، وهذا يجعل الإقبال عليه كبيرا.

ث) تعد الاتصالات التقنية في غالب الأحيان هي المعبرة عن النمط الجديد من التعليم، أي أن الاتصال عن طريق الوسائط التقنية تتم من المعلم إلى المتعلم والعكس أو بين المتعلمين أنفسهم كذلك.

ج) في نظام التعليم عن بعد، يتم تطبيق إجراءاته في سياق المجموعات المحدودة، الأمر الذي أدى إلى نشأة فكرة الصف الافتراضي التي بواسطتها يتم ترتيب اللقاءات وإحداث التفاعل بين كل الأفراد تقنيا.

ح) برامج التعليم عن بعد، تعتمد على التعليمية سواء كانت مسموعة أو مسموعة مرئية، كما يعول على الأساليب التفاعلية، وإنتاج هذه البرامج تخضع لحجم المتعلمين المستفيدين منها، وهنا اتخذ الإنتاج صورة الشكل التصنيعي لهذا المواد التعليمية.

خ) وفي التعليم عن بعد يعامل المتعلم حسب إمكانياته الذاتية وسرعة إستعابهم، بعبارة أخرى يأخذ بيع الاعتبار الفرو قات الفردية، وميولهم واتجاهاتهم العقائدية، وهنا نتطرق إلى فكرة الخصوصية في التعلم، أي أن المؤسسة التعليمية تكون قد احترمت خصوصية المتعلم بخصوص اختيار البرامج المناسبة لقدراته ومهاراته وسرعة تعلمه وظروفه الخاصة.[13]

IVمبادئ التعليم عن بعد:

1-**مبدأ الإتاحة** (Accessibility): ويقصد بها أن الفرص التعليمية في مستوى التعليم العالي متاحة للجميع، بغض النظر عن كافة أشكال العقبات المكانية والزمانية

2-**مبدأ المرونة**(Flexibility): ويعني بها تجاوز كل العراقيل التي تنشأ من النظام أو بفعل القائمين عليه، ولقد أخذت هذه العملية بكثير من الحذر في بعض برامج التعلم من بعد، حيث وضعت شروط معينة للقبول في بعض البرامج ذات الطبيعة العملية.

3-**تحكم المتعلم** (learner control): وتعني أن المتعلمين بإمكانهم ترتيب موضوعاتهم بحسب الظروف وقدراتهم، واختيار أساليب تقويمهم في اغلب الأحيان.

4-**اختيار أنظمة التوصيل** (choice of delivery systems): وبما أن المتعلمين لا يتعلمون بطريقة واحدة، فإن اختيارهم الفردي لأنظمة التوصيل العلمي يعد سمة أساسية لهذا النوع من التعلم.

---

[13]- خالد مصطفى مالك، مرجع سبق ذكره، ص 17،18 .

5-الاعتمادية (Accreditation):ويقصد بها مدى مناسبة البرامج الدراسية ودرجاتها العلمية للأغراض التي وضعت من أجلها، وملائمة تلك البرامج لحاجيات المجتمع، مما يؤدي إلى الاعتراف بهذه البرامج وآلياتها، وقابلية محتواها للاعتماد في المؤسسات المختلفة. [14]

V أهم التجارب العالمية في التعليم عن بعد:

1- الجامعة البريطانية المفتوحة:

تعد من الجامعات الرائدة في هذا المجال عالميا، حيث بدأت الدراسة بها عام 1971م، متضمنة بذلك حوالي 200 ألف طالب ومتعلم من داخل البلاد وخارجها عام 1997– 1998 ، وتتميز هذه الجامعة بجودة برامجها وطرق وأساليب التدريس، وبالخدمات الإنتاجية فيما يخص المواد التعليمية.[15]

وقد جاء إنشاء هذه الجامعة لتدريب التعليم عن بعد بقرار من رئيس الوزراء البريطاني آنذاك عام 1963م بغية إتاحة الفرصة للذين لم يسعفهم الحظ في إتمام دراستهم، كما تأسس معهد تكنولوجيا التربية عام 1970م للإشراف على تسطير مقررات البرامج الخاصة بهذا النوع من التعليم، من خلال افتتاح مباني الجامعة والعمل في استوديوهات التلفزيون لإنتاج البرامج الأولى الإذاعية والتلفزيونية مع هيئة (BBC)، كما طبعت دروس المراسلة.

فيما تم أيضا إنشاء مراكز إقليمية ومجلة لإنجاح هذا المشروع بتزويد هذه المراكز بالحواسيب وشبكة تلفزيونية متكاملة يديرها الحاسوب الرئيسي بمقر الجامعة،وتتواجد بالخصوص هذه المراكز في توفر على كثافة من المتعلمين وهي تفتح أبوابها للمتعلمين مساءا.

ولقد أدخلت الجامعة البريطانية المفتوحة نظام جديد يطلق عليه:نظام المعامل المنزلية(home kits) لتفعيل العملية التعليمية، حيث تحتوي على الكثير من المواد والأجهزة، التي تخدم مجال العلوم الطبيعية والفنية، وترسل المعامل المنزلية إلى المتعلمين في منازلهم لقاء تأمين يدفعه المتعلم ثم يسترده بعد إعادة العمل.

2- **جامعة القدس المفتوحة** :لقد مر إنشائها بثلاث مراحل أساسية وهي: مرحلة التخطيط، مرحلة إعداد البرامج ومرحلة التجسيد الفعلي على أرض فلسطين.[16] فإنشائها بدأ عام 1975م، نتيجة للاحتياجات الفلسطينيين في التعليم العالي، لاسيما في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة جراء الاحتلال الإسرائيلي.

وقد استكملت هذه الجامعة عام 1980م، وأقرها المجلس الوطني الفلسطيني عام 1981م، إلا أن الظروف القاهرة جعلتها لا تنفذ إلا في عام 1985.

ومع نهاية 1985، افتتح لها مقر مؤقت في عمان بموافقة رسمية من وزارة الخارجية الأردنية، وقد تميزت الفترة مابين 1985و1991 على إعداد الخطط الدراسية والبرامج الأكاديمية واعتماد التخصصات العلمية وإنتاج المواد التعليمية المختلفة مثل الكتب الدراسية، الوسائط التعليمية المساندة السمعية والبصرية.

وفي سنة 1991م، باشرت الجامعة خدماتها التعليمية فعليا في فلسطين من مدينة القدس الشريفة كمقر لها، ليرافقها انجاز مراكز إقليمية محلية في العديد من مدن فلسطين الكبرى.

---

[14]- محمد وحيد صيام، التعليم عن بعد، نموذج للتعليم الذاتي في القرن القادم، مجلة شؤون اجتماعية، العدد 69، 2001م، ص 86.

[15]- جعفر موسى جبر: استخدام تقنيات التعليم وأجهزة الاتصال في تعليم الكبار، منظمة السودان للتعليم المفتوح، المكتب الإقليمي للتربية في الدول العربية، منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم(Unesco)، ص24

[16]- جرفيل رمبل: إدارة نظم التعليم عن بعد،تر ، فاطمة الجيوش، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دمشق، 1998، ص 172

حيث وصل عام 2000م، عدد الدارسين نحو 25 ألف، وقد سخرت للإنجاح هذا المشروع تكثيف استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة أثناء التدريس، لتحسين نوعية التدريس، وإقامة استوديوهات عصرية للتصوير والبحث التلفزيوني والإذاعي والالكتروني.[17]

إلى جانب توفير خدمات الشبكات الحاسوبية لجميع المشرفين والطلبة، وكذا تشجيع استخدام المكتبات الالكترونية وقواعد البيانات العالمية لإتاحة الفرصة للعاملين والدارسين والباحثين، هذا بالإضافة إلى تكييف إنتاج الوسائط التعليمية الفيديوية والسمعية والإلكترونية لتتكامل مع عمليات تطوير المقررات الدراسية في الجامعة وتعزيز تعلم الدارسين عن بعد.

3) الجامعة الافتراضية لتكنولوجيا التعليم عن بعد بكندا:

وهي جامعة افتراضية تقوم بالتعليم عن بعد متخصصة في تقديم الشهادات الخاصة بتكنولوجيا التعليم، بداءا من الدبلوم ورخصة في تكنولوجيا التعليم وانتهاء بالدكتوراه، وتقدم تخصصات تكنولوجيا التعليم بدعم وإسناد من الجامعة العالمية للتعليم الالكتروني في كندا.[18]

وتحرص هذه الجامعة على رسالة مهمة استخدام تكنولوجيا التعليم التفاعلي المباشر، وتطبيقها بشكل فعال في أنظمة وبرامج التعليم لتطوير مهارات المدرسين والإداريين.

و من الأهداف الرئيسة التي تطمح إلى تجسيدها هي:

- التطور المهني والتكنولوجي للإطار الأكاديمي والإداري في مجال التعليم الالكتروني التفاعلي.
- التطبيق الفعلي والعملي للوسائل والبرامج والأنظمة المستخدمة في التعليم الالكتروني.
- التطبيق الفعلي والعملي لتغيير وتطوير المناهج الحالية لتصبح مهيأة للاستخدام الالكتروني وإنشاء المقررات والمناهج الإلكترونية وكذا للاستخدام المكتبات الالكترونية.[19]

4) – جامعة السودان المفتوحة:

من اجل تطوير التعليم الجامعي في السودان وتوسيعا للمشاركة فيه، بما يتماشى والظروف الاجتماعية والاقتصادية والعلمية للطلاب، ولما يوفره التعليم المفتوح من سهولة الاتصال والتطور التقني، أصدر مجلس الوزراء السوداني قرارا في 2002/04/14، بإجازة مشروع جامعة السودان المفتوحة.[20]

و من أهم الأهداف التي تقوم من اجلها نجد:

- تحرير التعليم العالي من التعقيدات التي تعترض التعليم التقليدي، ثم اتخاذ القرارات للدراسة عن طريق التعليم عن بعد، لتجنب العراقيل المختلفة كالأضرار مثلا: السفر إلى مراكز الجامعات، ومن أجل عدم الإخلال بمواعيد أعمال الطلبة ومعيشتهم.
- توفير مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم الجامعي لجميع الطلاب الذين أتموا التعليم الثانوي والعمل على توسيع فرص التعليم الجامعي، للتأكد على الاستجابة للطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم.
- إشاعة التعليم المستمر والتعليم المجتمعي .

---

[17] - محمد عطا مدني، مرجع سبق ذكره، ص178،1979

[18]- www.cvu- uvc.ca.11/03/2011

[19]- محمد عطا مدني، مرجع سبق ذكره، ص 204

[20] - www.ifa@ous.edu.sd.11/03/2011

- سد النقص في ندرة أعضاء هيئة التدريس وفي قلة المكتبات الجامعية المتكاملة.
- نقص كلفة التعليم العالي من خلال التعليم المفتوح، الذي يتيح الفرصة للأعداد هائلة من الطلاب وتقديم المقررات إليهم في أماكن سكنهم أو عملهم.

وبخصوص العام الدراسي بالجامعة السودانية المفتوحة، فإنها تحتوي على فصلين دراسيين، ويتضمن كل فصل 15 أسبوعا على الأقل ، ويتراوح العبء الدراسي الفصلي العادي من16 إلى22 ساعة معتمدة، تتم عملية تقويم العمل لدى الطلاب في كل مقرر بصورة مستمرة، من بداية الفصل الدراسي إلى غاية الانتهاء من الاختبارات الفصلية أو النهائية التي تعدها هيئة التدريس بمركز الجامعة الرئيسة.

وبغية تحقيق التعليم عن بعد أعدت المقررات الأكاديمية من قبل الجامعة السودانية المفتوحة حتى تتماشى ومستوى الطالب، وتشمل هذه المقررات : الكتاب المقرر، ومواد مطبوعة تساعد الطالب على اختيار مدى إستعابته للمادة، بالإضافة إلى تجهيزات خاصة بالتدريب العلمي، ومواد تعليمية مسموعة ومرئية تحتوي على برامج إذاعية وتلفزيونية وأشرطة فيديو و برمجيات حاسوبية ومواد تبث على شبكة الانترنت.

وتعتبر هذه الجامعة رائدة المشاريع التقنية التعليمية والتعليم الإلكتروني بالسودان، إذ تقدم لطلابها كل إمكانات الاستفادة من مكتبة الجامعة المفتوحة عبر موقع الجامعة على الانترنت .

وتتميز هذه الجامعة رائدة المشاريع التقنية التعليمية والتعليم الإلكتروني بالسودان، إذ تقدم لطلابها كل إمكانات الاستفادة من مكتبة الجامعة المفتوحة عبر موقع الجامعة عبر الانترنت.

ويمثل التوظيف التقني في التعليم عن بعد خيارا استراتيجيا للجامعة السودانية لصياغة الإنسان سلوكيا ومهنيا، ليكون أهم عناصر التنمية.

وتشمل برامج جامعة السودان المفتوحة على البرامج التالية:

التربية، الإدارة المحاسبة، الحاسوب، تقنية المعلومات، اللغة العربية للناطقين بغيرها، القانون، التنمية، اللغات...الخ.

5) _الجامعة الأمريكية المفتوحة:

وهي مؤسسة تعليمية تربوية مستقلة غير ربحية تشرف عليها نخبة من المتخصصين في العلوم الشرعية والتربوية، وهي جامعة إسلامية رائدة في مجال التعليم عن بعد، تأسست الجامعة عام 1995م، وبدأت الدراسة بها عام 1996م.[21]

ومن الأهداف التي تسعى لتجسيدها نجد:

- حاجة الأمة الإسلامية إلى إحياء العلم الشرعي المسند إلى القران والسنة.
- عدم إستعاب الجامعة الإسلامية لجميع الطلاب الراغبين في دراسة العلوم الشرعية.
- قلة التكاليف مقارنة بالفوائد والثمرات المرجوة لتصحيح العقيدة ونشر العلوم الشرعية بين أكبر عدد ممكن من المسلمين.
- حاجة المسلمين إلى تطوير أساليب التعلم وآلياته، والاستفادة من الوسائط التكنولوجية الحديثة التي أصبحت تتجاوز الحدود الزمنية والمكانية، فيما قامت هذه الجامعة بدراسة المعطيات المختلفة للوصول إلى أنسب طرق التدريس ومراعاة الفوارق الكبيرة بين الثقافات والعرقيات الخاصة بالطلبة.[22]
- وقد عملت هذه الجامعة عن إنشاء مركز متخصص لتصميم المناهج حسب معطيات التعليم عن بعد كنظام، من خلال إعداد البحوث وتطوير

المناهج التابعة للجامعة الأمريكية المفتوحة.

---

[21]- www.aou- egypt.com. 12/03/2011

[22]- محمد عطا مدني، مرجع سبق ذكره، ص 224-226-227.

وفيما يخص المواد الدراسية المقدمة للطالب، فإن هذا الأخير يجد لكل مادة كتب ومواد صوتية أو مرئية، التي تعد عمليا من خلال الجامعة لتكون مناسبة للطلبة الذين يدرسون عبر التقنيات الحديثة، وقد تم تهيئة هذه المواد بتقنيات متقدمة ليسهل تحميلها أو استخدامها من خلال المواقع مباشرة.

أما فيما يتعلق بالتواصل بين الطلبة والجامعة بالنسبة للمواد الدراسية، فإننا نجده غرضه يتمثل في الاستفسار وإيداع الأسئلة الخاصة بالمواد التي يدرسها الطالب.

ويعتمد التعليم عن بعد في هذه الجامعة على نظام الاتصال المباشر الذي يقوم على توفر جميع الأطراف في نفس الوقت مثل المحاضرات الحية عبر الانترنت، وكذا نظام الاتصال غير المباشر الذي لا يتطلب وجود أطرافه في نفس الوقت مثلا: سماع المحاضرة في الوقت الذي يريده على الموقع وحتى إن أراد عبر مراحل.[23]

وقد بلغ عدد طلابها منذ إنشاء الجامعة إلى غاية 2006م نحو 3500 طالب وطالبة من مختلف قارات العالم، ويدرسون حوالي 95 تخصصا من مختلف التخصصات.

فيما تقام أيضا دورات تخصصية في أمريكا وكندا في العقيدة والفقه واللغة والعلم الحديث، كما للجامعة مكاتب خارجية في دول الإمارات العربية، هولندا، ألمانيا...الخ.

اهم نتائج الدراسة:

- القدرة على تلبية الاحتياجات الاجتماعية والوظيفية والمهنية للملتحقين به لما يتمتع به من مرونة وحداثة مثل: توفره على بدائل في أساليب التدريس وتقنيات التعليم والاتصال، الاستجابة لحاجيات الطلبة وقدراتهم والفروق الفردية بينهم.
- انتفاع هذا النمط من التعليم بثورة الاتصال و الإعلام وتركيزه على الوسائط التكنولوجية الحديثة ووسائل الاتصالات المعاصرة.
- انخفاض التكلفة التعليمية لهذا النمط من التعليم مقارنة مع النمط القديم، حيث تتطلب بنية هذا الأخير على كلفة جد ضخمة.
- استجابة هذا النمط من التعليم للعديد مبادئ التعليم الإنساني الحديثة، مثل: توفير الدافعية للتعلم، المرونة في بيئة التعلم، مع مراعاة التعلم عند الأفراد .
- تجاوز هذا النمط من التعلم للعديد من العراقيل التي تقف في وجه الإمكانيات للالتحاق به مثل: الانتظام، مكان الدراسة، ظروف العمل... الخ
- يتجاوز هذا النمط من التعليم خدمات الفئة العمرية التي تلتحق بالمؤسسات الجامعية التقليدية، وتسهيل فرص الالتحاق بالدراسة، لفئات عمرية أوسع مثل: الكبار ، الموظفين، وربات البيوت...الخ .
- يحقق مبدأ التكافؤ في الفرص التعليمية وديمقراطية التعليم، إذ يتيح الفرصة لكل أفراد المجتمع بالتعلم بما يتماشى وظروفهم دون الارتباط بشروط تعجزهم عن مواصلة تعلمهم.
- لا يتطلب هذا النوع من التعليم وجود مكتبات ضخمة أو مباني كبيرة أو أعداد كبيرة من الموظفين والإداريين كما هو الحال في المؤسسات التعليمة التقليدية.[24]

الى جانب ذلك، فإننا لا يجب ان ننكر بان هذا النمط الحديث من التعليم له نقائص اهمها:

---

[23]- محمد عطا مدني، نفس المرجع، ص 232،233.

[24]- محمد عطا مدني، مرجع سبق ذكره، ص157، 158.

- نقص المناقشات الجماعية والحوار المباشر الذي يثري العملية التعليمة، ويصبغها بطابع الحيوية والنشاط، مما يشعر الدارس في التعلم عن بعد بالعزلة الدراسية و الاجتماعية، ما يؤدي إلى الخمول في مواصلة دراسته.
- البطء في الرد على استفسارات الدارس وتساؤلاته من خلال المراسلة، يفقد التغذية الراجعة (feed back) فعاليتها بين المعلم والدارس، مما يضعف الهمة لدى الدارس في طلب التعلم.
- اقتصار الدارس على المادة العلمية في الرزمة التعليمية، قد يفقده روح الجاذبية في التفاعل مع المادة التعليمية، وبهذا تصبح المادة الدراسية تجارب مصطنعة لا تعطي البعد الحقيقي للتجربة.
- الضعف التقني في بعض البلدان النامية نتيجة لقلة الخدمات التقنية الحديثة أو ضعف الخدمات التي تقدمها الدولة.

قائمة المراجع:

أ – المراجع باللغة العربية

1– أمين سعيد عبد الغاني، وسائل الإعلام الجديدة والموجة الرقمية الثانية، اتريك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،2008.

2 -عبد الجواد بكر، قراءات في التعليم عن بعد، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2000.

3– محمد عطا مدني، التعليم عن بعد (أهدافه وأسسه وتطبيقاته العلمية)، ط1، دار الميسرة، عمان، 2007.

4– خالد مصطفى مالك، تكنولوجيا التعليم المفتوح، عالم الكتاب، القاهرة، 2000.

5 -كمال يوسف اسكندر، التعليم العالي عن بعد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس،1990.

6 - محمد وحيد صيام، التعليم من بعد، نموذج للتعليم الذاتي في القرن القادم، مجلة شؤون اجتماعية، العدد 69، س 18، 2001م.

7 - جعفر موسى حيدر، استخدام تقنيات التعليم وأجهزة الاتصال في تعليم الكبار، منظمة السودان للتعليم المفتوح، المكتب الإقليمي للتربية في الدول العربية، منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم(Unesco).

8– جريفيل رمبل، إدارة نظم التعليم عن بعد، تر : فاطمة الجيوش، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دمشق، 1998.

المواقع الالكترونية:

1- www.cvu- uvc.ca.11/03/2011

2- www.ifa@ous.edu.sd.11/03/2011

3- www.aou- egypt.com. 12/03/2011

4- www.cisco.com/warp/public/10/www.traiming/e-learning/ educate /- FAP .P.d. F. 14/03/2011

www.us département of éducation, ed ,gov, 13/03/2001. **-5**

-www.becta.aq.uk/leas/display,cfm ?section, 13/03/200**6**